DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.76.2022.1267
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (76) February 2022
العدد (76) فبراير 2022

الفعل المضارع ودلالته على أدب التخاطب مع النبيّ محمد عليه الصلاة والسلام
(دراسة تطبيقيّة في سورة الحجرات)

د. حنان أحمد عبده راجحيّ
أستاذ النحو والصرف المساعد، كلية اللغات والترجمة، جامعة جدة، المملكة العربيّة السعوديّة
البريد الالكتروني: haraghy@uj.edu.sa

المخلص

أرسل الله تعالى رسوله بالبشرى، ورفع مكانته في العالمين؛ فقال: { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [1]، ولكن الملحدين أنكروا هذه المكانة، و أساؤوا الأدب مع النبي عليه الصلاة و السلام حتى اليوم ؛ وما نراه اليوم من رسوم كاريكاتورية ، وصور كرتونية، ومقالات تآمرية في الصحف الأجنبية يثبت استمرارية ذلك ؛ فكان لزامًا على المسلمين نصرة نبيهم بكل وسيلة ممكنة ؛ لذا جاء هذا البحث بعنوان: الفعل المضارع ودلالته على أدب التخاطب مع النبي محمد عليه السلام (دراسة تطبيقية في سورة الحجرات).

وتمثلت مشكلته في الإجابة عن السؤال الرئيس: كيف ساهمت قواعد اللغة العربية النحوية من خلال الفعل المضارع، ودلالته في وضع قانونٍ تربويٍّ مستقبليٍّ في أدب التخاطب مع النبي عليه الصلاة والسلام من خلال إيضاح كيفية التخاطب بين النبي عليه الصلاة و السلام، و بين صحابته الكرام، و الأسئلة الفرعية: هل التزم الصحابة بأدب التخاطب مع نبيهم ؟ وكيف نصر الله نبيه وفقًا لهذا التخاطب؟ ولماذا اختيرت سورة الحجرات دون سواها للتطبيق؟ وهدف البحث إلى الكشف عن دلالة الفعل المضارع على أدب التخاطب مع النبي محمد عليه السلام في سورة الحجرات، وقد تمثلت أهمية البحث من الناحية النحوّية والدلالية في إبراز دور قواعد اللغة المستخدمة في الدلالة على أدب التخاطب مع نبي البشرية، والمساهمة بنصرته عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، وتوضيح مكانته الرفيعة في العالم أجمع، و المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي و التحليلي. تكون البحث من مقدمة، وخاتمة، وثلاثة مباحث تتضمن الإجابات عن التساؤلات السابقة. وقد خلص هذا البحث إلى أن الفعل المضارع بجميع دلالاته، وصياغاته المختلفة في سورة الحجرات ساهم في وضع قانون أخلاقي خالد لأدب التخاطب مع النبي صلى الله عليه وسلم، والحديث عنه.

الكلمات المفتاحية: أدب التخاطب، سورة الحجرات، الفعل المضارع.

[1]) سبأ 28

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.76.2022.1267
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (76) February 2022
العدد (76) فبراير 2022

The Present Tense and its Significance in the Etiquette of |Addressing the Prophet Muhammad, May God bless him and grant him peace (An applied study in Surat Al-Hujurat)

Dr. Hanan Ahmed Abdo Rajhi
Assistant Professor of Grammar and Morphology, College of Languages and Translation, University of Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia
Email: haraghy@uj.edu.sa

ABSTRACT

Allah send his messenger peace be upon him – carrying glad tiding and he gave him a high position among all world by saying [and we have not you [Mohammed] save as a bringer of good tidings and a warner into all mankind . but most mankind know not] saba 28 but atheists denied this position and were impolite with the prophet peace be upon him . thus muslims have to defend their honorable prophet . The present research is entitled " the present tense verb and its significance in polit talking with prophet Mohammed .peace be upon him: An applied to surat Al-Hujrat [the private apartments].
The problem of the lies in answering the main question : How was speech between the prophet and his honorable companions ?
And the secondary question: were the prophets companions polite in talking to him ? how did Allah support his prophet in the subject of talking him ? why has Al-hujrat and not any other sura been selected for the application ?
The objective of the study is to discover the signature of the present tense verb in showing polite speech with prophet Mohammed in surat Al-hujrat.
The importance of the study is in defending prophet Mohammed against his enemies and showing his high position in the whole world .
The research methodology is descriptive and Analytical the research consist of an introduction , a conclusion , and number of field sections which have answers of the above mentioned questions.
The conclusion is that Surah Al-Hujurat included the present tense verb with all its connotations and different formulations, which indicated the etiquette of speech with the Prophet, may God bless him and grant him peace.

Keywords: literature, conversational, closets, present tense verb.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.76.2022.1267
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (76) February 2022
العدد (76) فبراير 2022

المقدمة

قال الله تعالى مخاطبًا نبيه عليه الصلاة والسلام: {وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ} [1] فالله سبحانه وتعالى كرم نبيه، ورفعه إلى أعلى الدرجات، وأرسله بدين الإسلام الذي طهر العالم من الظلم، والجهل، والجبروت؛ ولذا أصبح محمد صلى الله عليه وسلم سيد الخلق أجمعين، ولما أنكر الملحدون هذه المكانة [2] ، وقاموا، بإساءة الرسول الكريم ، هبت الأمة الإسلامية لنصرته ، والذود عنه _صلى الله عليه وسلم_ تسليمً كثيرًا ، وقد جاء هذا البحث امتدادًا لنصرته عليه الصلاة والسلام من الناحية النحوّية و الدلالية ؛ لإبراز دور قواعد اللغة المستخدمة في الدلالة على أدب التخاطب مع نبي البشرية عليه الصلاة والسلام ، و الحديث عنه .

أهداف البحث :

1-توضيح مفهوم أدب التخاطب في اللغة والاصطلاح.
2-الكشف عن صياغات الفعل المضارع الدالة على تخاطب النبي مع أصحابه الكرام .
3-التعرف عن أساليب وأدوات الفعل المضارع المستخدمة في تخاطب الصحابة الكرام مع النبي صلى الله عليه وسلم .
4-الكشف عن دلالة الفعل المضارع على أدب التخاطب في سورة الحجرات .
5-توضيح الأساليب النحوية، والصياغات المختلفة للفعل المضارع في سورة الحجرات من وجهة نظر النحاة، والمفسرين.

أهمية البحث :

تكمن **أهمية** هذا البحث منن خلال إبراز دور الأساليب اللغوية النحوية ودلالتها المقنعة في النصوص القرآنية في نصرة النبي محمد عليه الصلاة و السلام، و توضيح مكانته الرفيعة في العالم أجمع .

دوافع واختيار البحث :

من دوافع اختيار البحث :
1-الغيرة على دين الإسلام الحنيف والحفاظ على مكانته السامية.
2-ربط الأساليب النحوية بالآيات القرآنية الدالة على أدب التخاطب مع النبي .
3-محبة النبي صلى الله علية وسلم ونصرته على أعدائه.

الاستفادة من البحث :

يفيد هذا البحث في توضيح دور اللغة العربية بصيغها ،ودلالاتها الإعرابية في إبراز أدب التخاطب النبوي في القرآن الكريم ، متمثلًا ذلك في دلالة الفعل المضارع على أدب التخاطب في سورة الحجرات .

منهج البحث :

المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي والتحليلي .

مصطلحات البحث :

أدب: الظُرف وحسن التناول.. [3]
- التخاطب: من خطب يخطب خطبة وخطابة، ومعناه الكلام المنثور المسجع ... [4] ، ويقصد به في البحث طريقة التخاطب مع النبي عليه الصلاة والسلام .

---

[1]) سورة القلم 4
[2]) انظر كتاب براهين النبوة والرد على اعتراضات المستشرقين والمنصرين ، سامي عامري ، ط١ ، تكوين للدراسات والأبحاث، مكتبة الرشد، الرياض ،2018م -1439هـ.
[3]) القاموس المحيط ، مجد الدين محمد الفيروز بادي ، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة طبعة مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية ، بيروت 1987م ، ص 75
[4]) القاموس المحيط للفيروز بادي ، ص 103

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.76.2022.1267
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (76) February 2022
العدد (76) فبراير 2022

– الحجرات: بيوت نساء النبي _صلى الله عليه وسلم_. [1]

أسئلة البحث

س1: ما مفهوم الفعل المضارع ودلالته؟
س2: ما صيغ الفعل المضارع الدالة على التخاطب بين النبي عليه الصلاة والسلام، وصحابته الكرام؟
س3: ما مدى التزام الصحابة الكرام بأدب التخاطب مع نبيهم عليه الصلاة والسلام؟
س4: ما دلالة الفعل المضارع على أدب التخاطب مع النبي محمد عليه السلام في سورة الحجرات؟
س 4: لماذا اختيرت سورة الحجرات دون سواها للتطبيق؟
س5: ما صيغ الفعل المضارع الدالة على عقوبة الله سبحانه وتعالى لمن يسيء التخاطب مع نبيه الكريم ؟ .

خطة البحث :

يتكون هذا البحث من تمهيد و إطار نظري وإطار عملي ، وثلاثة مباحث استطاعت الباحثة من خلالها الإجابة عن أسئلة البحث وتحقيق أهدافه ، فالإطار النظري تناول الفعل المضارع إعرابه ودلالته ، و أدب التخاطب مع النبي عليه الصلاة والسلام ، أما الجانب التطبيقي فقد تناول دلالة الفعل المضارع في سورة الحجرات عن طريق إحصاء الأفعال وتحليلها ... ثم الخاتمة التي تشتمل على أهم النتائج والتوصيات .

الدراسات السابقة:

1-**دراسة د/ صلاح محمد (2015)**: آداب سورة الحجرات
هدفت الدراسة إلى: عرض آراء المفسرين للآيات التي تناولت موضوع الآداب في سورة الحجرات.
ومن أهم نتائجها: إن الإسلام هو الموصل للسلام العالمي، من خلال آدابه وأخلاقه.

2-دراسة سماح ابراهيم حاج علي (2017): أحوال الفعل المضارع في سورة النور دراسة نحوية تطبيقية
هدفت الدراسة إلى: بناء القاعدة النحوية من خلال إعراب الفعل المضارع الذي ورد في سورة النور.
ومن أهم نتائجها: اشتملت سورة النور على جميع أنواع الفعل المضارع الصحيح منه والمعتل، كما اشتملت على جميع حالاته البنائية والإعرابية المختلفة.

3-دراسة د. علي أبو هاشم (2019): آداب القرآن في سورة الحجرات.
هدفت الدراسة: إلى الإشارة إلى الآداب التي وردت في سورة الحجرات.
ومن أهم نتائجها: اشتملت سورة الحجرات المدنية على مجموعة من الآداب التربوية، والتوجيهات الأخلاقية التي ترتقي بالفرد والمجتمع، وتناولت السورة مع قصرها نسبيا قضايا اجتماعية غاية في الأهمية لبناء المجتمع المسلم وإصلاحه، وجاء غالب الخطاب فيها: يا أيها الذين آمنوا، وهو خطاب تشريف، وتكريم للمؤمنين.

4-دراسة د. وسيم فتح الله (د. ت) : آداب وضوابط المجتمع الإسلامي في سورة الحجرات .
هدفت الدراسة: إلى تناول الضوابط والآداب التي تحكم سير المجتمع الإسلامي.
ومن أهم نتائجها: السورة على قصرها وإيجازها جمعت مقومات الفلاح، والثبات في ضبط المجتمع الإسلامي، بما لا يمكن تحقيقه البتة بشتى النظم الوضعية.

مقارنة بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة وأوجه الاستفادة منها:

اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة د. صلاح محمد (2015) ودراسة د. علي أبو هاشم (2019) ودراسة د. وسيم فتح الله (د. ت) في تناول موضوع الآداب في سورة الحجرات، وتميزت عن هذه الدراسات بتخصيص أدب التخاطب بين النبي _صلى الله علي وسلم_ وبين صحابته الكرام. بينما تناولت الدراسات السابقة موضوع الضوابط، والآداب التي تحكم سير المجتمع الإسلاميّ، في سورة الحجرات بصفة عامة.

اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة سماح ابراهيم حاج علي (2017) في تناول الفعل المضارع، واختلفت عنها في تناول دلالة الفعل المضارع على أدب التخاطب في سورة الحجرات، بينما تناولت دراسة د. سماح أحوال الفعل المضارع في سورة النور.

[1]) تفسير ابن كثير للإمام إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ت(774) المجلد الرابع ، دار الفكر ، مكتبة الرياض الحديثة ، السعودية ، 1986م ، ص 209

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.76.2022.1267
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (76) February 2022
العدد (76) فبراير 2022

تمهيد

لا يخفى على كل مسلم في وجه البسيطة معرفة الرسول عليه الصلاة والسلام، ولما كان البحث متعلقًا بالحديث عن كيفية تخاطبه رأت الباحثة أن تلقي الضوء على بعض صفاته ...

محمد النبي _ صلى الله عليه وسلم_ هو : محمد بن عبد الله بن عبد المطلب – واسمه شيبة – بن هاشم – واسمه عمر بن عبد مناف- واسمه المغيرة - بن قصي – واسمه زيد –بن كلاب –بن مرو بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر – وهو الملقب بقريش وإليه تنتسب القبيلة ... [1] وهو رسول الله ، وخاتم الأنبياء أرسله للبشرية جمعاء ، قال تعالى :(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) [2]...

قد كان رسول الله _ صلى الله عليه وسلم_ أسوة حسنة، ومثالاً يُحتذى به في كل شيء، فكانت أخلاقه مثالاً للفرد والجماعة، ودليلاً أكيدًا على نُبُوَّته صلى الله عليه وسلم؛ فقد استطاع بالمنهج الربَّاني الذي أُوحي إليه أن يبني أُمَّةً مِن لا شيء، وأن يُقيم حضارة استحال على الزمان أن يجود بمثلها، هذه الحضارة بُنِيَتْ دعائمها على الأخلاق؛ لذلك قال_ صلى الله عليه وسلم_: "إِنَّمَا بُعِثْتُ لأُتَمِمَ مَكَارِمَ الأَخْلاَقِ " ومهما قيل في أخلاق النبي _ صلى الله عليه وسلم _ ،وشمائله فلن يسعف البيان ،ولن يرقى التعبير...[3]

كانت السهولة صورة من حياته كلها، وكان الذوق، والأدب من أظهر صفاته في مخاطبته ، و معاملته لأقلِّ تابعيه ...وحينما سئلت السيدة/ عائشة _ رضي الله عنها_ عن أخلاق رسول الله _ صلى الله عليه وسلم_ ، قالت : "كان خُلُقُه القُرآنَ " [4]

إنّ ما يلاقيه الدعاة إلى الله تعالى، و المجاهدون من المصائب والابتلاءات ، في سبيل إقامة المجتمع الإسلامي : سنة إلاهية في الكون منذ فجر التاريخ ، فقد جعل الله البلاء من السنن الكونية التي تقع على المخلوقين اختبارًا لهم، وتفريقًا بين الصادق والكاذب...[5] وقد تعرض صلى الله عليه وسلم لجميع أنواع الابتلاءات التي يمكن أن يتعرض لها إنسان في هذه الحياة ، والتي تعرض لها الرسل جميعًا من قبل ، ومن هذه الابتلاءات ، صبره _ صلى الله عليه وسلم_ على الاضطهاد، والإيذاء، والتجويع والسخرية، والردود القبيحة عليه، والإهانات المتوالية... [6] ، وقد استمر هذه الإيذاء حتى عصرنا الحالي ،وما نشهد اليوم[7] من رسوم كاريكاتورية ، وصور كرتونية، ومقالات تآمرية في الصحف الأجنبية يثبت استمرارية ذلك ؛ فكان لزمًا على المسلمين في كل زمان، ومكان نصرته بكل الطرق الممكنة ، وإيضاح طرق التأدب، والاحترام مع رسول البشرية أثناء مخاطبته، والتحدث عنه ، والتي نص عليها رب هذه الأمة في كتابه العزيز.

---

[1]) الرحيق المختوم بحث في السيرة النبوية ، تأليف الشيخ صفي الرحمن المباركفوري ، مكتبة نزار مصطفى الباز 2003م ، ص 34

[2]) سورة سبأ 28

[3]) كتاب أخلاق النبي وآدابه, ، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني ، المحقق: السيد الجميلي ، الناشر: دار الكتاب العربي; ، بيروت سنة النشر: 1406 هـ - 1986 م ، ص13

[4]) كتاب حياة محمد ، وليم موير ، منقول عن سعيد حوى: كتاب الرسول صلى الله عليه وسلم ، مكتبة وهبة : مصر ، ص147.

[5]) السيرة النبوية للدكتور الشيخ الأمين محمد عوض الله ، مكتبة الرشد ، ط2 ، الرياض 2006م ، ص93

[6])السيرة النبوية لابن هشام أبي محمد عبد الملك بن هشام المعافرى، الجزء الأول ، دار الجيل ، بيروت 1987.، ص 258 - 259

[7]) انظر كتاب براهين النبوة والرد على اعتراضات المستشرقين والمنصرين ، مرجع سابق .جمع في إيجاز غير مخلٍّ بين ما أُلِّف سابقًا في دلائل النبوة منذ القرن الثاني الهجري ، والتجديد بين طرافة القالب في عرض رأي المسلم وغير المسلم ؛ لبيان الكفّة الراجحة ،وبين حداثة المضمون إذ يضم بين دفتيه مباحث تاريخية، وفلسفية، وما نشره المستشرقون والمنصّرون و أبرز ما انتهت إليه الدراسات النقدية للتوراة، والإنجيل الموثقة في الاعتراض على نبوءة محمد عليه الصلاة والسلام ، وبعيدًا عن الكتابات الشعبية الغربيّة التآمريّة الملتحفة برداء الإثارة حتى تاريخ طباعته العام الماضي ١٤٤٥ -٢٠٢٤ م. انظر (١١-١٢) .

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.76.2022.1267
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (76) February 2022
العدد (76) فبراير 2022

المبحث الأول
الفعل المضارع إعرابه ودلالته
الفعل المضارع:

عرف ابن هشام الفعل المضارع: بأنه الفعل الذي يكون في أوله حرف من أحرف المضارعة المجموعة في كلمة (نأيت)، وعلامته: دخول (لم) عليه ؛ مثل : نقوم ، وأقوم ، ويقوم ، وتقوم[1]، و أشار المبرد إلى هذه الأحرف الأربعة بقوله :" الفعل المضارع هو ما دخلت عليه إحدى الزوائد الأربعة التي لا تكون في الفعل الماضي ... والزوائد هي: الهمزة والياء والنون والتاء.[2]

والفعل المضارع نوعان: صحيح الآخر وهو ما خلا من حروف العلة الثلاثة؛ وهي الألف، والياء، والواو ، مثل : يذهب ، ويأكل .

ومعتل الآخر وهو ما كان آخره معتلًا بأحد حروف العلة المذكورة آنفًا مثل: يخشى، ويرمي ، ويغزو ، وحكم الفعل المضارع؛ أما أن: يكون مبنيًا، أو معربًا ، فيبنى إذا اتصلت به نون النسوة مثل : النسوة يقمن، أو نون التوكيد الثقيلة مثل قوله تعالى: {كَلَّا ۖ لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ } [3] ،أو الخفيفة مثل : قوله تعالى : {لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ} [4]، ويعرب الفعل المضارع في غير هاتين الحالتين .

إعراب الفعل المضارع:

علل المبرد لإعراب الفعل المضارع دون غيره من الأفعال بأنه يشبه الأسماء فقال: "...

وأعرب الفعل المضارع لمضارعته (مشابهته) الأسماء" ثم ذكر المبرد أوجه الشبه بين الفعل المضارع والاسم، - ووافقه في ذلك الأنباري - ومن هذه الأوجه :[5]

أن الفعل المضارع يقع مواقع الأسماء نحو زيد يقوم: وزيد قائم ، فيكون المعنى فيها واحدًا كما قال الله عز وجل : (إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ) ([6]) أي القاضي .

الفعل المضارع يكون مرفوعًا ومنصوبًا ومجزومًا.

وأشار ابن عقيل إلى أن الفعل المضارع يرفع إذا تجرد من عامل النصب، و عامل الجزم ، واختلف في رافعه ، فذهب قوم إلى أنه ارتفع لوقوعه موقع الاسم ،فـ (يَضربُ) فقولك :" زيد يضربُ" واقع موقع (ضارب) فارتفع لذلك ، وقيل : ارتفع لتجرده من الناصب والجازم. [7]

وينصب الفعل المضارع إذا سبق بأحد حروف النصب، وهي: أن، ولن، وكي، وإذن. مثل: أحب أن تقوم، ولن أضرب، وجئت كي أتعلم، وإذن أكرمك في جواب من قال لك: آتيك. [8]

الجزم: وهو يختص بالأفعال دون الأسماء خاصة الفعل المضارع، وعلامته الأصلية السكون، نحو: لم يذهب زيد إلي السوق...، وينوب عنه حذف النون في الأفعال الخمسة، نحو: الطالبان لم يفشلا ...، وحذف حرف العلة مثل: لم يدع زيد إلى الشر.

---

[1]) شرح قطر الندى وبل الصدى : جمال الدين بن هشام الأنصاري ،تأليف محمد محي الدين عبد الحميد ، طبع وتوزيع دار الطلائع القاهرة 2009 م ، ص 49

[2]) المقتضب ، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد متوفى 285 هـ تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة طبعة دار الكتب 1382 هـ - 1963 م مصر ج2ص 1 : ج 4ص 81.

[3]) سورة الهمزة 4

[4]) سورة العلق 15

[5]) المقتضب للمبرد ج2ص 1 : ج 4ص 81، وانظر كتاب سيبويه ، أبو بشر عثمان بن عمر بن قنبر . تحقيق عبد السلام محمد هارون طبعة دار الكتب العلمية بيروت 1408هـ- 1988م ج 1 : ص 13 ، وأسرار العربية ، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن محمد بن سعيد الأنباري النحوي (ت577هـ) ، تحقيق وتعليق بركات يوسف هبود ، الطبعة الأولى ، بيروت 1999 م ص 74- 49.

[6]) سورة يونس 93

[7]) شرح بن عقيل على ألفية أبن مالك للقاضي بهاء الدين عبد الله بن عقيل ومعه كتاب العقيلي الهمزاني المصري ومعه كتاب منحة الخليل بتحقيق عبد الله بن عقيل المجلد الثاني تأليف محمد محي الدين عبد الحميد دار الطلائع القاهرة 2004 ، ج4 ص3

[8]) شرح قطر الندى وبل الصدى لابن ، ص 73

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.76.2022.1267
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (76) February 2022
العدد (76) فبراير 2022

و جوازم الفعل المضارع عدَّها المبرد -وقبله سيبويه - بأنها: (لم)، و (لما)، و (لا) في النهي، واللام في الأمر، وجوازم الجملة الشرطية التي وصفها المبرد بحروف المجازاة، وما في معناها حيث قال: "وحروف المجازاة (الشرط)، وما اتصل بها على معناها. [1]

والأمثلة على التوالي لجوازم الفعل المضارع على النحو الآتي:

1-لم: لنفي الفعل الماضي، ووقوعها على المستقبل، مثل قولك: (قد فعل) فتقول مكذبًا : (لم يفعل) فإنما نفيت أن يكون فعل فيما مضى .

2-ومثال لما قوله تعالى: {كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُ } [2]

3- لام الأمر: ذكر المبرد أنها تكون للغائب، ولكل من كان غير مخاطب نحو: قم، ولأقم معك فاللام جازمة لفعل المتكلم. [3]

4- لا الناهية: ذكر المبرد أن حرف النهي هو (لا)، وهو يقع على فعل الشاهد، والغائب نحو: لا يقم زيد، ولا تقم يا رجل، ولا تقومي يا امرأة ، فالفعل بعده مجزوم به [4] .

وإعراب الفعل المضارع بأحواله الثلاث الرفع، والنصب، والجزم ينطبق على جميع أنواع الفعل المضارع من حيث الصحة، والاعتلال، أو من حيث الإفراد، والتثنية، والجمع .

وقد تقدمت أمثلة الفعل الصحيح الآخر .... أما الفعل المعتل الآخر، فإنه يرفع، وعلامة فعه ضمة مقدرة على الألف، أو الياء، أو الواو، والأمثلة على التوالي:

قوله تعالى " إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ "[5]، ويرمي زيد الكرة، ويدعو عمرو إلى الإسلام. وينصب الفعل المعتل الآخر، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف، والظاهرة على الياء، والواو مثل: لن تخشى العدو، و أحب أن يرميَ زيد الكرة، وجئت كي أدعوَ للإسلام، ويجزم وعلامة جزمه حذف حرف العلة مثل : لم يغز ، ولم يخش ، ولم يرم ...[6]

أما الأفعال الخمسة وهي على وزن (يفعلون، وتفعلون، ويفعلان، وتفعلان، وتفعلين)، فإنها ترفع، وعلامة رفعها ثبوت النون. وتنصب، وتجزم، وعلامة نصبها، وجزمها حذف النون مثل: الطالبان يذاكران، ولن يرسبا في الامتحان، وأنت لم تفشلي في أداء الواجب، وقوله تعالى:

" فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا " [7]

دلالة الفعل المضارع:

المقصود بالدلالة دراسة المعنى، وعلم الدلالة يعدُّ خلاصة الدراسة الصوتية، والصرفية، والنحوية؛ وهو علم يعنى بدراسة الألفاظ في سياقاتها المختلفة. [8]

للفعل المضارع دلالات كثيرة منها:

1- **الدلالة على وقوع الحدث في الزمن الحاضر.**
2- **الدلالة على وقوع الحدث في المستقبل.**

وقد أشار المبرد إلى أن الفعل المضارع يدل على وقوع الحدث في الزمن الحاضر، والمستقبل بقوله: "هو ما دخلت عليه إحدى الزوائد الأربعة التي لا تكون في الفعل الماضي، وأنه يصلح لوقتين لما أنت فيه، ولما لم يقع..." [9]

استناداً على كلام المبرد فإن الفعل المضارع يستخدم للدلالة على وقوع الحدث في الزمن الحاضر مثل: يستعد عمر للسفر؛ فـ (يستعد) فعل مضارع يدل على أن الاستعداد يقع في

---

[1] المقتضب . للمبرد ج 2 ، ص 38 وانظر كتاب سيبويه . ج 3 ، ص 7
[2] عبس 23
[3] المقتضب للمبرد 2 : 133 , وانظر الكتاب لسيبويه 1 : 409.
[4] المقتضب للمبرد 4ج ، ص115 , 145
[5] سورة فاطر 28
[6] شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام ، ص 70
[7] سورة البقرة 24
[8] مدخل إلى علم اللغة العام، عبد النور الماحي، مكتبة الرشد ، الرياض، السعودية ، 2009 ، ص108
[9] المقتضب للمبرد ج2ص 1 : 4ج ص 81

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.76.2022.1267
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (76) February 2022
العدد (76) فبراير 2022

الحاضر ...، وكذلك يستخدم الفعل المضارع للدلالة على وقوع الفعل في المستقبل مثل: يسافر زيدٌ غدًا.

3- الدلالة على وقوع الحدث في الزمن الماضي:

إذا سبق الفعل المضارع بـ(لم) دل على الماضي؛ مثل: لم أزر اليمن، وقد ذكر المبرد: أنها لنفي الفعل الماضي، ووقوعها على المستقبل من أجل أنها عاملة، وعملها الجزم ـ ولا جزم إلا لمعرب ـ وذلك قولك: (قد فعل) فتقول مكذبًا : (لم يفعل) فإنما نفيت أن يكون فعل فيما مضى.[1]

4- الدلالة على تحويل الزمن من الحال إلى الاستقبال:

السين (س) و سوف من الزوائد التي تسبق الفعل المضارع ؛ لتغير معناه من الحال إلى الاستقبال ، وتختلف سوف عن السين ؛ لأنها لا تشكل جزءًا من بنية الكلمة ، وسيبويه اعتبرها مرادفة للسين ، وأنها بالنسبة للفعل المضارع بمنزلة الألف واللام من الأسماء فكما أن (ال) سابقة لإفادة التعريف ، كذلك سوف سابقة لإفادة الاستقبال .[2]

السين وسوف لا يفصل بينهما، وبين الفعل؛ فلا يجوز قولك: سوف زيدا أضرب.[3]

5- الدلالة على الوعيد والتهديد:

جاء الفعل المضارع المقترن بالسين، أو سوف في بعض آيات القرآن الكريم دالًا على الوعيد والتهديد من ذلك قوله تعالى: " وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا"[4]...ومع {سوف} في قوله تعالى: " وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ".[5]

6- الدلالة على المجهول:

يتغير بناء الفعل من المبني للمعلوم إلى المبني للمجهول عند إسناده إلى نائب الفاعل فيضم أول الفعل المضارع، ويفتح ما قبل آخره مثل: (يُفتَح الباب)، ويضم أول الفعل الماضي، ويكسر ما قبل آخره مثل :(ضُرِب زيد) [6] .

7- الدلالة على التثنية والجمع:

الأفعال الخمسة تحول المضارع من الدلالة على الإفراد إلى الدلالة على التثنية، والجمع. فالأفعال الخمسة هي كل فعل مضارع اتصلت به ألف الاثنين مثل: يقومان للغائبين، أو تقومان للمخاطبين، أو واو الجمع مثل : يقومون للغائبين، وتقومون للحاضرين ، أو ياء المخاطبة مثل : تقومين.[7]

المبحث الثاني

أدب التخاطب.

مفهوم الأدب:

الأدب لغة من أدُب أدبًا فهو أديب وجمعه أدباء، معناه الظُرف وحسن التناول، وأدبه أي علَّمه، ولفظ التأديب هو مصدر أدبه تأديبًا، ومعناه علَّمه الأدب، وعاقبه على إساءته.[8]

واصطلاحًا وهو تحلية الفرد بالمحامد من الصفات، والطباع، والأخلاق، وتثقيفه، وتوسيع مداركه بالعلوم والمعارف، وإكسابه جميع المهارات ... فالمعارف آداب، والتعليم تأديب والمعلم مؤدب....[9] وليس هناك معلم أفضل من نبينا محمد _صلى الله عليه وسلم_ الذي علَّمه ربه جلَّا وعلا ، و علَّمنا، وبشَّرنا بأمور ديننا الحنيف ،

---

[1]) المقتضب للمبرد 1 : 46 وانظر الكتاب لسيبويه 2 : 305.
[2]) كتاب سيبويه 1982: ج1 :14
[3]) كتاب سيبويه ج:1،ص 51 ، 459
[4]) سورة النساء 172
[5]) سورة النساء 30
[6]) شرح ابن عقيل للقاضي بهاء الدين عبد بن عقيل العقيلي الهمذاني ج2 ص92-93
[7]) شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام ، ص 69
[8]) القاموس المحيط ، الفيروزبادي ، ص 75
[9]) معجم الألفاظ والمصطلحات التربوية في التراث العربي : الزبير مهداد ، ط1 ،الرياض : مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربي. 2016، ص40

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.76.2022.1267
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (76) February 2022
العدد (76) فبراير 2022

قال تعالى :" عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ . " [1] وقال جلّا وعلا: " وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا، ولكنّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ " [2]

أقسام الأدب:

الأدب إما خلق، وإما رواية، فالأدب يعني الأخلاق، كما يعني رواية العلم، أو نقله بين الأجيال بواسطة المؤدب، أو المعلم والكتاب. وقد ميَّز البعض بين الخلق، والرواية، وأطلقوا على الأول أدب النفس، وعلى الثاني أدب الدرس، وقالوا: أن أدب النفس أفضل من أدب الدرس ... وقد قسم أدب النفس إلى:

1- أدب المواضعة، والاصطلاح: وهو الأدب الذي يشمل العادات والتقاليد المستحسنة التي تواضع عليها الناس، وأصبح مخالفتها مصدرًا للذم والاستهجان ... [3]

2- أدب الرياضة والإصلاح: المقصود به الالتزام بالقوانين الأخلاقيّة التي لا تتغير بتغير الزمان، والمكان، ومنها الحياء، وحسن الخلق، ومواصفات الخطاب، وأدب الكلام .... [4]

والأخير يمثل أهم أقسام الأدب، وهو ذو صلة وثيقة بموضوع البحث.

آداب المهنة: المقصود بها الآداب الخاصة بكل نشاط اجتماعيّ، واقتصاديّ، ومهنيّ، وفكريّ، وثقافيّ، وقد حدد الفقهاء، والعلماء، والفلاسفة الشروط، وطرائق العمل، والأدوار، حتى يكون سلوك كل شخص فيها مطابقًا لنوع السلوك السليم في المجتمع الذي يراعي أحكام الدين. [5]

مفهوم التخاطب النبوي:

التخاطب: من خطب يخطب خطبة، وخطابة، ومعناه الكلام المنثور المسجع. [6]

وتخاطب على وزن تفاعل من فاعل مفاعلة، أو فعالًا أي خاطب مخاطبة، أو خطابًا، وتفاعل تفاعلًا أي تخاطب تخاطبًا فهو فعل يدل على المشاركة بين اثنين .... [7]

والمقصود هنا في هذا البحث تخاطب النبي مع أصحابه، وتخاطب الصحابة رضوان الله عليهم معه عليه أفضل الصلاة والتسليم ...

حَدِيثُ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ حَيْثُ قَالَ لَهُ النَّبِيّ _صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_ حِين بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَن:" بِمَ تَحْكُمُ؟ " قَالَ بِكِتَابِ اللَّه تَعَالَى، قَالَ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَإِنْ لَمْ تَجِد؟ " قَالَ: " بِسُنَّةِ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " قَالَ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَإِنْ لَمْ تَجِد؟ " قَالَ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ: " أَجْتَهِد رَأْيِي " فَضَرَبَ فِي صَدْره وَقَالَ: " الْحَمْد لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ اللَّهِ لِمَا يُرْضِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " وَقَدْ رَوَاهُ أَحْمَد وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيّ وَابْن مَاجَهْ، فَالْغَرَض مِنْهُ أَنَّهُ أَخَّرَ رَأْيه، وَنَظَرَهُ، وَاجْتِهَاده إِلَى مَا بَعْد الْكِتَاب، وَالسُّنَّة وَلَوْ قَدَّمَهُ قَبْل الْبَحْث عَنْهُمَا لَكَانَ مِنْ بَاب التَّقْدِيم بَيْن يَدَيْ اللَّه وَرَسُوله. [8]

لقد دل الحديث على أدب التخاطب بين النبي _صلى الله عليه وسلم_ بين معاذ رضي الله عنه حينما أرسله لولاية اليمن، فلم يفرض الرسول الكريم رأيه كرئيس لمعاذ كمرؤوس، وإنما تشاور معه في أسلوب الحكم بكل أدب واحترام. وهذا أحد الأدلة التي تدل على أدب التخاطب بين النبي، وصحابته الكرام.

---

[1]) سورة العلق 5
[2]) سورة سبأ 28
[3]) معجم الألفاظ والمصطلحات التربوية في التراث العربي للزبير ، ص 18- 19
[4]) معجم الألفاظ والمصطلحات التربوية في التراث العربي للزبير ، ص 19
[5]) السابق
[6]) القاموس المحيط للفيروزبادي، ص103
[7]) شذي العرف في فن الصرف ، للشيخ أحمد الحملاوي ، مراجعة سعيد محمد اللحام طبع ونشر عالم الكتب بيروت2005 ، ص 32- 34
[8]) تفسير ابن كثير ، ج4ص206

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.76.2022.1267
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (76) February 2022
العدد (76) فبراير 2022

المبحث الثالث
دلالة الفعل المضارع على أدب التخاطب مع النبي محمد عليه الصلاة والسلام في سورة الحجرات

سبب اختيار سورة الحجرات للتطبيق:

ذكر الشوكاني أن سورة الحجرات سورة مدنيّة بإجماع العلماء، وقد نزلت في المدينة، وهي ثماني عشرة آية.[1]
والمقصود بالحجرات: بيوت نساء النبي _صلى الله عليه وسلم_.[2]
لقد تم اختيار التطبيق في سورة الحجرات تحديدًا؛ لأن هذه السورة جمعت بين مَكَارِمِ الْأَخْلَاق وَرِعَايَة الْآدَاب، حيث تحدثت عن عدة مواضيع تتعلق بالآداب، والأخلاق، من هذه المواضيع :
أدب التعامل مع الله ورسوله، والتعامل مع الفسقة، والتثبت من الأخبار، وقتال الفتنة بين المسلمين، والصلح بينهم، وقتال الفئة الباغية، والنهي عن السخرية، واللمز، والتنابز بالألقاب، والنهي عن سوء الظن، والتجسس، والغيبة، وتذكير الناس بأصلهم، وأن التقوى أساس التفاضل...، وكان نصيب الحديث عن أدب التخاطب في هذه السورة يمثل نصف عدد آياتها؛ لذلك وقع عليها الاختيار في التطبيق دون سواها من سور المصحف الشريف.
قال تعالى:"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ"[1]

هذه الآيات أدب الله سبحانه وتعالى بها عباده المؤمنين فيما يعاملون به رسوله الكريم من الاحترام والتبجيل والإعظام .... لا تقدموا أي لا تسرعوا في الأشياء بين يديه، أي قبله بل كونوا تبعًا له في جميع الأمور ...يدخل هذا النوع من الأدب في عموم الأدب الشرعي .[3]

فالفعل تقدموا فعل مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والمفعول به محذوف ؛ أي لا تقدموا ما لا يصلح[4] ، وقد دل على التزام الأدب في التعامل مع النبي الكريم _صلى الله عليه وسلم_ حيث أمر الله المؤمنين بذلك .

قال تعالى :"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ "[2]

وَقَوْله تَعَالَى " يَا أَيّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتكُمْ فَوْق صَوْت النَّبِيّ " هَذَا أَدَب ثَانٍ أَدَّبَ اللَّه تَعَالَى بِهِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ لَا يَرْفَعُوا أَصْوَاتهمْ بَيْن يَدَيْ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوْق صَوْته.

سبب نزول الآية:

اختلف العلماء في سبب نزول هذه الآية ، وأشهر الأقوال أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي الشَّيْخَيْنِ أَبِي بَكْر وَعُمَر رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَا وَقَالَ الْبُخَارِيّ : حَدَّثَنَا يَسَرَة بْن صَفْوَان اللَّخْمِيّ حَدَّثَنَا نَافِع بْن عُمَر عَنْ اِبْن أَبِي مُلَيْكَة قَالَ : كَادَ الْخَيِّرَانِ أَنْ يَهْلِكَا أَبُو بَكْر وَعُمَر رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَا رَفَعَا أَصْوَاتَهُمَا عِنْد النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِين قَدِمَ عَلَيْهِ رَكْب بَنِي تَمِيم فَأَشَارَ أَحَدهمَا بِالْأَقْرَعِ بْن حَابِس رَضِيَ اللَّه عَنْهُ أَخِي بَنِي مُجَاشِع وَأَشَارَ الْآخَر بِرَجُلٍ آخَر قَالَ نَافِع لَا أَحْفَظ اِسْمه فَقَالَ أَبُو بَكْر لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَا مَا أَرَدْت إِلَّا خِلَافِي قَالَ مَا أَرَدْت خِلَافَك فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتهمَا فِي ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّه تَعَالَى " يَا أَيّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتكُمْ فَوْق صَوْت النَّبِيّ...[5]
قَالَ اِبْن الزُّبَيْر رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَا فَمَا كَانَ عُمَر رَضِيَ اللَّه عَنْهُ يُسْمِع رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْد هَذِهِ الْآيَة حَتَّى يَسْتَفْهِمهُ، وَلَمْ يَذْكُر ذَلِكَ عَنْ أَبِيهِ يَعْنِي أَبَا بَكْر رَضِيَ اللَّه عَنْهُ...[6]

---

[1]) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، تأليف الإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، (ت1250هـ) المجلد الأول ، المكتبة العصرية جدة ، ط1 ، 2007م ص 1390
[2]) تفسير ابن كثير ، ج4 ، ص 209
[3]) تفسير ابن كثير ، ج4ص206
[4]) التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، تحقيق علي محمد البجاوي ، القسم الثاني ، الطبعة الثانية ، دار الجيل بيروت ، 1987م ، ص 1170
[5]) تفسير ابن كثير ، ج4ص207
[6]) السابق

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.76.2022.1267
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (76) February 2022
العدد (76) فبراير 2022

وذكر الشوكاني في فتح القدير: ترفعوا يحتمل أن المراد منه حقيقة رفع الصوت؛ لأن ذلك يدل على قلة الاحتشام، وترك الاحترام؛ لأن خفض الصوت، وعدم رفعه من لوازم التعظيم، والتوقير. [1]

يتضح مما سبق أن الفعل المضارع **(لا ترفعوا)** فعل مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة ، وقد دل على وجوب الالتزام بأدب الكلام أثناء التخاطب مع النبي _صلى الله عليه وسلم_ حيث نهى الله تعالى عباده المؤمنين عن رفع الصوت عند مخاطبة النبي عليه الصلاة والسلام تأدبًا واحترامًا .

وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ...

في هذه الآية نَهَى الله سبحانه وتعالى عَنْ الْجَهْر لرسوله الكريم بِالْقَوْلِ كَمَا يَجْهَر الرَّجُلُ لِمُخَاطِبِهِ مِمَّنْ عَدَاهُ، بَلْ يُخَاطَب بِسَكِينَةٍ وَوَقَار وَتَعْظِيم ...

وَقَوْله عَزَّ وَجَلَّ " أَنْ تَحْبَط أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ " أَيْ إِنَّمَا نَهَيْنَاكُمْ عَنْ رَفْع الصَّوْت عِنْده خَشْيَة أَنْ يَغْضَب مِنْ ذَلِكَ فَيَغْضَب اللَّه تَعَالَى لِغَضَبِهِ فَيَحْبَط عَمَل مَنْ أَغْضَبَهُ وَهُوَ لَا يَدْرِي... [2] ومن يحبط عمله فهو في النار والعياذ بالله.

الفعل **تجهروا**: فعل مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وقد دل على رفع الصوت وسوء الأدب، والنهي عنه يدل على وجوب الالتزام بأدب الكلام والتخاطب مع النبي _صلى الله عليه وسلم_ حيث نهى الله تعالى عباده المؤمنين عن الجهر بالصوت عند مخاطبة النبي عليه الصلاة والسلام؛ تأدبًا، واحترامًا.

الفعل **أن تحبط**: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة، ومعناه مخافة أن تحبط، أو لأن تحبط، على أن تكون اللام للعاقبة، وقيل لئلا تحبط [3] دل على دل على دخول النار لكل من يسيء أدب التخاطب مع النبي _صلى الله عليه وسلم_.

قال تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ " (3)

في هذه الآية نَدَبَ اللَّه تَعَالَى إِلَى خَفْضِ الصَّوْتِ عِنْد التخاطب مع رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم وَحَثَّ عَلَى ذَلِكَ وَأَرْشَدَ إِلَيْهِ وَرَغَّبَ فِيهِ، وجعل قلوب الذين يخفضون أصواتهم تأدبًا مع النبي الكريم محلًا وأهلا للتقوى. [4]

الفعل **يغضون**: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، لأنه من الأفعال الخمسة، وقد دل على أنّ خفض الصوت تأدبًا في خطاب النبي يكسب المؤمنين تقوى وأجرا عظيمًا.

والحاصل أن الأفعال (لا تقدموا ، لا ترفعوا ، لا تجهروا) وقع النهي فيها عن أمور : الأول عن التقدم بين يديه بما لا يأذن به من الكلام .

والثاني: عن رفع الصوت البالغ إلى حد يكون فوق صوته، سواء كان في خطابه، أو في خطاب غيره .

والثالث : ترك الجفاء في مخاطبته، ولزوم الأدب في مجاورته ؛ لأن المقاولة المجهورة إنما تكون بين الأكفاء الذين ليس لبعضهم على بعض مزية توجب احترامه وتوقيره ، ثم علل سبحانه ما ذكره بقوله : أن تحبط أعمالكم قال الزجاج : (أن تحبط أعمالكم) التقدير لأن تحبط أعمالكم ، أي فتحبط ، فاللام المقدرة لام الصيرورة كذا قال ، وهذه العلة يصح أن تكون للنهي : أي نهاكم الله عن الجهر خشية أن تحبط ، أو كراهة أن تحبط ، أو علة للمنهي : أي لا تفعلوا الجهر فإنه يؤدي إلى الحبوط ، فكلام الزجاج ينظر إلى الوجه الثاني لا إلى الوجه الأول ، وجملة وأنتم **لا تشعرون** في محل نصب على الحال ، وفيه تحذير شديد ووعيد عظيم .[5]

قال تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ " (4)

---

[1] فتح القدير للشوكاني ج1 ص1390
[2]) تفسير ابن كثير ، ج4ص208
[3]) التبيان في إعراب القرآن ، للعكبري ج2ص1170
[4]) تفسير ابن كثير ، ج4ص 208
[5]) فتح القدير ، للشوكاني ج1ص1390

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.76.2022.1267
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (76) February 2022
العدد (76) فبراير 2022

سبب النزول:

قال الشوكاني عن سبب نزول هذه الآية: "...وأخرج أحمد، وابن جرير، وأبو القاسم البغوي، والطبراني ، وابن مردويه قال السيوطي : بسند صحيح من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن الأقرع بن حابس أنه أتى النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - فقال : يا محمد ، اخرج إلينا ، فلم يجبه ، فقال : يا محمد ، إن حمدي زين ، وإن ذمي شين ، فقال : ذاك الله ، فأنزل الله : إن الذين ينادونك من وراء الحجرات .[1]

ذَمَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى في الآية الكريمة الَّذِينَ يُنَادُونَ النبي عليه الصلاة والسلام مِنْ وَرَاء الْحُجُرَات؛ وَهِيَ بُيُوت نِسَائِهِ كَمَا يَصْنَع أَجْلَاف الْأَعْرَاب فَقَالَ: " أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ" وقال الشوكاني في تفسير (يعقلون) : " المعنى أكثرهم لا يعقلون لغلبة الجهل عليهم، وكثرة الجفاء في طباعهم."[2]

يتضح مما سبق:

1- الفعل **ينادونك**: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، واو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل، والكاف ضمير مبني في محل نصب مفعول به مقصود به النبي صلى الله عليه وسلم.
وقد دل هذا الفعل على سوء الأدب في خطاب النبي _صلى الله عليه وسلم_.

2- الفعل **يعقلون**: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، واو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل، وقد دل على غلبة الجهل، وكثرة الجفاء في طباع الأعراب الذين نادوا النبي عليه الصلاة والسلام وخاطبوه بسوء الأدب.

قال تعالى: وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (5)

في الآية الكريمة أَرْشَدَ تعالى المؤمنين إِلَى الْأَدَب فِي ندائهم، وتخاطبهم من نبيه الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم أَيْ: لو صبروا لَكَانَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ الْخِيرَة، وَالْمَصْلَحَة فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَة ثُمَّ قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ دَاعِيًا لَهُمْ إِلَى التَّوْبَة وَالْإِنَابَة " وَاَللَّه غَفُور رَحِيم ". [3]

قال الشوكاني " لو انتظروا خروجك ولم يعجلوا بالمناداة لكان أصلح لهم في دينهم ودنياهم، لما في ذلك من رعاية حسن الأدب مع رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -، ورعاية جانبه الشريف، والعمل بما يستحقه من التعظيم والتجليل " [4]

قال تعالى:" قَالَتِ الْأَعْرَابُ آَمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا، وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ "(14)

في الآية الكريمة أنكر الله سبحانه تَعَالَى تثبيت الإيمان عَلَى الْأَعْرَاب الَّذِينَ أَوَّل مَا دَخَلُوا فِي الْإِسْلَام اِدَّعَوْا لِأَنْفُسِهِمْ مَقَام الْإِيمَان، وَلَمْ يَتَمَكَّن الْإِيمَان فِي قُلُوبهمْ بَعْد ، وَقَدْ اُسْتُفِيدَ مِنْ هَذِهِ الْآيَة الْكَرِيمَة أَنَّ الْإِيمَان أَخَصُّ مِنْ الْإِسْلَام كَمَا هُوَ مَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّة وَالْجَمَاعَة... فَأُدِّبُوا وَأُعْلِمُوا أَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَصِلُوا إِلَيْهِ بَعْد، وَلَوْ كَانُوا مُنَافِقِينَ لَعُنِّفُوا وَفُضِحُوا كَمَا ذُكِرَ الْمُنَافِقُونَ فِي سُورَة بَرَاءَة , وَإِنَّمَا قِيلَ لِهَؤُلَاءِ تَأْدِيبًا " قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُل الْإِيمَان فِي قُلُوبكُمْ " أَيْ لَمْ تَصِلُوا إِلَى حَقِيقَة الْإِيمَان بَعْد... ثُمَّ قَالَ تَعَالَى" وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّه وَرَسُوله لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا " أَيْ لَا يُنْقِصكُمْ مِنْ أُجُوركُمْ شَيْئًا [5]

يتضح أن الآية الكريمة اشتملت على الفعل المضارع بصيغ، ودلالات مختلفة على النحو الآتي: **1- لم تومنوا:** وهو فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وقد دل على عدم وصول حقيقة الإيمان في قلوب المسلمين .

3- **لما يدخل**: وهو فعل مضارع مجزوم بلما وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وقد دل على عدم تمكين الإيمان في قلوب المسلمين.

---

[1]) السابق
[2]) فتح القدير ، للشوكاني ج1ص1391
[3] تفسير ابن كثير ج4 ، ص 209
[4] فتح القدير للشوكاني ج1، ص1395
[5]) تفسير ابن كثير ج4 ، ص 219- 220

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.76.2022.1267
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (76) February 2022
العدد (76) فبراير 2022

4-**وإنْ تُطِيعُوا:** وهو فعل مضارع مجزوم بإن الشرطية وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وهو فعل الشرط، وقد دل على اشتراط طاعة الله، ورسوله لكسب الأجر.
5-**لَا يَلِتْكُمْ**: لا نافية، يلت فعل مضارع جواب الشرط وهو مجزوم وعلامة جزمه السكون، والكاف لخطاب المسلمين، والميم للجمع. وهو يدل على عدم نقصان الأجر والثواب.

يتضح من أقوال المفسرين أن بعض آيات سورة الحجرات اشتملت على الفعل المضارع بصيغه، ودلالاته المختلفة، والتي برهنت على وجوب الالتزام بأدب التخاطب مع النبي صلى الله عليه وسلم. والجدول رقم (1) يوضح إحصاء ألفاظ الفعل المضارع الواردة في السورة كلها، أما الجدول رقم (2) فقد حصر ألفاظ الفعل المضارع الدالة على التعامل مع النبي صلى الله عليه بمختلف الصيغ والدلالات .

جدول (1) يوضح الآيات الواردة بلفظ المضارع في سورة الحجرات

م	الآيات الواردة بلفظ المضارع	الفعل المضارع
1	**أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (1)**	**لا تقدموا**
2	**ا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لا تَشْعُرُونَ (2)**	**لا ترفعوا- لا تجهروا - أن تحبط - لا تشعرون**
3	**إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ (3)**	**يغضون**
4	**إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاء الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ (4)**	**ينادونك - لا يعقلون**
5	**وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (5)**	**حتى تخرج**
6	**أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُم نَادِمِينَ (6)**	**فتبينوا- أن تصيبوا- فتصبحوا**
7	**وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُوْلَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ (7)**	**لو يطيعكم -**
8	**وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (9)**	**تبغي - حتى تفيء**
9	**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (10)**	**ترحمون**

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.76.2022.1267
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (76) February 2022
العدد (76) فبراير 2022

10	ا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (11)	لا يسخر – أن يكونوا- خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (11)
11	أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ (12)	لا تجسسوا- لا يغتب – يحب - أن يأكل
12	أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ(13)	لتعارفوا
13	قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (14)	لم تؤمنوا- لما يدخل –إن تطيعوا -لَا يَلِتْكُمْ
14	إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (15)	لم يرتابوا
15	قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (16)	أتعلمون – يعلم
16	يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (17)	يمنون – تمنوا –يمن
17	إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (18)	يعلم - تعملون

تحليل الأفعال المضارعة الواردة في سورة الحجرات والدالة أدب التخاطب في الجدول رقم (1)

1-ورد في الآية الأولى **الفعل لا تقدموا** ورد الفعل بصيغة النهي وهو أسلوب إنشائي يفيد طلب ترك الفعل ، أو عدم القيام به أي لا تسرعوا في الأشياء بين يديه ، أي قبله بل كونوا تبعًا له في جميع الأمور ... والأداة المستعملة هي (لا) الناهية ، وقد دل على التزام الأدب في التعامل مع النبي الكريم صلى الله عليه وسلم حيث أمر الله المؤمنين بذلك .

2- وردت في الآية الثانية أربعة أفعال بصيغ ودلالات مختلفة **وهي: لا ترفعوا- لا تجهروا - أن تحبط - لا تشعرون، يمكن تحليلها على النحو الآتي :**

أ- **لا ترفعوا** ورد الفعل بصيغة النهي وهو أسلوب إنشائي يفيد طلب ترك رفع الصوت، ، والأداة المستعملة هي (لا) الناهية ، وكذلك الفعل **لا تجهروا** ورد بنفس الصيغة ، وقد عُطِف على لا ترفعوا ، وأداة العطف المستعملة بين الفعلين هي الواو ، وكان يمكن أن يكون العطف بقولك لا ترفعوا وتجهروا ، ولكن تكررت لا الناهية في العطف مرتين لزيادة التأكيد في النهي ؛ وذلك للدلالة على تأكيد الالتزام بالأدب في حضرة النبي صلى الله علية وسلم ...

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.76.2022.1267
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (76) February 2022
العدد (76) فبراير 2022

ثم انتقلت الدلالة على تأكيد أدب التخاطب من النهي إلى التعليل في الفعل **تحبط** ومعناه مخافة أن تحبط ، أو لأن تحبط ، على أن تكون اللام للعاقبة ، وقيل لئلا تحبط بمعنى أن رفع الصوت والجهر مع النبي صلى الله عليه وسلم قد يتسببان في إحباط العمل ، وفي هذا دلالة على دخول النار لكل من يسيء أدب التخاطب مع النبي صلى الله عليه وسلم . أما في الفعل **لا تشعرون** فقد انتقل الأسلوب من التعليل إلى النفي ، ومعناه أن عدم شعوركم وإحساسكم بالمسئولية تجاه أدب التخاطب مع الرسول الكريم قد يتسبب في دخولكم النار ... فالآية الكريمة تنوعت فيها الأساليب والصيغ للفعل المضارع بين النهي، والتعليل، والنفي.

ب- ورد في الآية الثالثة الفعل المضارع **يغضون** وهو فعل دال على الإثبات ومعناه أن الذين يخفضون أصواتهم في التخاطب مع النبي ... ثم انتقلت الدلالة من المضارع للماضي في الفعل امتحن لتؤكد أن هؤلاء يصنفون من الأتقياء حيث تمتلئ قلوبهم بالتقوى ،وفي هذا دلالة على أن الذي يخفض صوته تأدبًا مع النبي صلى الله عليه وسلم يكون من الأتقياء...

ت- ورد في الآية الرابعة الفعلان المضارعان: **ينادونك - لا يعقلون** ، فالفعل **ينادونك** مثبت وقد دل سوء الأدب في التخاطب مع النبي صلى الله عليه وسلم ، والفعل لا **يعقلون** منفي وقد دل على جهل وسفاهة الأعراب في خطابهم مع النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ، فانتقلت الدلالة من الإثبات إلى النفي لتؤكد سوء أدب الإعراب في التخاطب مع النبي صلى الله عليه وسلم .

ث- ورد في الآية الخامسة الفعل المضارع **حتى تخرج** ومعناه حتى يخرج الرسول الكريم إليهم ، وقد انتقلت الدلالة من الفعل الماضي صبروا الذي قيد بالشرط (لو أنهم صبروا) إلى دلالة المضارع حتى تخرج لتؤكد أن صلاحهم في الدنيا والآخرة مشروط بالصبر ،والتأني ،والأدب في خطابهم مع الرسول_ صلى الله عليه وسلم_ .

ج-ورد في الآية السادسة الأفعال المضارعة **فتبينوا- أن تصيبوا- فتصبحوا**

فتبينوا فعل مضارع بصيغة الأمر وقع جوابًا للشرط ، وقد قد انتقل الفعل من الماضي (جاء) إلى المضارع (تبينوا) للدلالة على التثبت واليقين .

أن تصيبوا فعل مضارع مثبت دال على التسرع ،وإصابة الغير بالضرر نتيجة للجهل .

فتصبحوا فعل مضارع مثبت دال على الندم .

ه- ورد في الآية السابعة الفعل المضارع **لو يطيعكم** بأسلوب الشرط ، وقد انتقلت الدلالة من الأمر في الفعل (واعلموا) إلى المضارع (يطيعكم) ثم إلى الماضي (عنت – حبب – زين- كره) لتؤكد أن الرسول صلى الله عليه وسلم بحكمته، وخطابه، وتوجيهه لأصحابه بحب الإيمان وكره الكفر ، جعلهم من الراشدين السعداء .

و- ورد في الآية الرابع عشرة الأفعال المضارعة : **لم تؤمنوا – لما يدخل – إن تطيعوا- لا يلتكم**

لم تؤمنوا ورد الفعل المضارع بصيغة النفي ، وقد انتقلت الدلالة إليه من الماضي قبله (آمنا) لتبين عدم ثبات الإيمان في قلوب الأعراب ...

لما يدخل فعل مضارع جاء بصيغة النفي ،وقد انتقلت الدلالة إليه من الماضي قبله (أسلمنا) لتؤكد عدم ثبات الإيمان في قلوبهم ... ويتضح من تقديم (آمنا) في الآية على (أسلمنا) ، أن الإيمان أخص من الإسلام .

إن تطيعوا ورد بأسلوب الشرط ، ثم جاء الفعل (يلت) جوابًا له ؛ للدلالة على اشتراط طاعة الله ورسوله لكسب الأجر .

جدول (2) يوضح إحصاء صيغ الفعل المضارع ودلالاته على التخاطب مع النبي صلى الله عليه وسلم في سورة الحجرات

م	الفعل	رقم الآية	صيغته	دلالته
1	لا تقدموا	1	النهي	عدم التسرع والبت في الأمور ، قبل الرجوع لله ورسوله
2	لا ترفعوا	2	النهي	قلة الاحتشام ، وترك الاحترام

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.76.2022.1267
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (76) February 2022
العدد (76) فبراير 2022

3	لا تجهروا	2	النهي	رفع الصوت وسوء الأدب
4	أن تحبط	2	الإثبات	الوعيد بدخول في النار
5	لا تشعرون	2	النفي	عدم الدراية
6	يغضون	3	الإثبات	خفض الصوت تأدبًا
7	ينادونك	4	الإثبات	سوء الأدب في نداء النبي عليه الصلاة والسلام
8	لا يعقلون	4	النفي	غلبة الجهل ، وعدم الرشد
9	حتى تخرج	5	الإثبات	الخير في الخروج
10	فتبينوا	6	الأمر	التثبت واليقين
11	أن تصيبوا	6	الإثبات	الإيقاع بالضرر دون قصد
12	فتصبحوا	6	الإثبات	الندم نتيجة للجهل
13	لو يطيعكم	7	الشرط	اشتراط طاعة الله ورسوله لكسب الأجر
14	لم تؤمنوا	14	النفي	عدم وصول حقيقة الإيمان في القلوب
15	لما يدخل	14	النفي	عدم تمكين الإيمان في قلوب المسلمين
16	إن تطيعوا	14	الشرط	اشتراط طاعة الله ورسوله لكسب الأجر .
17	لَا يَلِتْكُمْ	14	النفي	عدم نقصان الأجر والثواب .

الملاحظ في الجدول رقم (1) أن جميع آيات سورة الحجرات اشتملت على الفعل المضارع ماعدا آية واحدة وهي الآية رقم (8) في قوله تعالى : " فضلا من الله ونعمة " ، وقد تشتمل الآية الواحدة على أكثر من خمسة أفعال كما في الآية رقم (11) ، ويلاحظ أيضا أن كل هذه الأفعال لها دلالات مختلفة، وليست كلها دالة على أدب التخاطب مع النبي صلى الله عليه وسلم بل البعض منها فقط ، ويتمثل في الآيات من 1- 7 ثم الآية الرابع عشرة ، وبذا يكون عدد الآيات الدالة على أدب التخاطب مع النبي _صلى الله عليه وسلم_ ثماني آيات من مجموع ثماني عشرة آية، وهو ما يعادل نصف آيات السورة تقريبًا .

الملاحظ في الجدول رقم (2) أن عدد الأفعال التي دلت على أدب التخاطب مع النبي صلى الله عليه وسلم سبعة عشر فعلاً مستخرجة من ثماني آيات من مجموع الأفعال المضارعة الواردة في آيات السورة وهي سبعة وثلاثون فعلًا ، وبذا يتبقى عشرون فعلًا في السورة لها دلالات أخرى غير التخاطب مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد وردت بدلالات مختلفة ، حيث ورد كل فعل بدلالة مختلفة عن غيره ...

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.76.2022.1267
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (76) February 2022
العدد (76) فبراير 2022

الخاتمة:

الملاحظات

1- جميع آيات سورة الحجرات اشتملت على الفعل المضارع ماعدا آية واحدة وهي الآية رقم (8) في قوله تعالى: " فضلاً من الله ونعمة "، وقد تشتمل الآية الواحدة على أكثر من خمسة أفعال كما في الآية رقم (11).
2- صيغ الأفعال المضارعة الواردة في سورة الحجرات لها دلالات مختلفة وليست كلها دالة على أدب التخاطب مع النبي_ صلى الله عليه وسلم_ ، بل البعض منها فقط.
3- عدد الآيات الدالة على أدب التخاطب مع النبي صلى الله عليه وسلم في سورة الحجرات ثماني آيات من مجموع ثماني عشرة آية وهو ما يعادل نصف آيات السورة تقريبًا .

نتائج البحث:

أولًا : تنوعت الأدوات والأساليب النحوية، و البلاغية المستخدمة في الفعل المضارع ، وأسهمت في توضيح دلالته في أدب التخاطب مع النبي عليه الصلاة والسلام .
ثانيًا: بعد الاستقراء التام في سورة الحجرات، تبين أن عدد الآيات التي تناولت أدب التخاطب مع النبي صلى الله علي وسلم ثماني آيات ، من الآية الأولى إلى السابعة ثم الآية الرابع عشرة ، وهذا العدد يمثل نصف آيات السورة – تقريبًا - و البالغ عددها ثماني عشرة آية ، مما يبرهن على أن هذه السورة تعكس أدب التخاطب في الإسلام؛ لأنها جمعت بين مَكَارِمِ الْأَخْلَاق وَرِعَايَة الْآدَاب ، حيث تحدثت عن عدة مواضيع تتعلق بالآداب والأخلاق، والصلح بين المسلمين ، وقد رسمت حياة مستقبلية للأمة الإسلامية في التعامل ، وأن التقوى هي أساس التفاضل... وكان هذا سببًا واضحًا في اختيارها للتطبيق دون غيرها من سورة الكتاب العظيم .
ثالثًا: بلغ عدد الأفعال المضارعة بصيغها ودلالاتها المختلفة في الآيات الدالة على أدب التخاطب في سورة الحجرات ، بلغ سبعة عشر فعلًا ، وكلها دلت على وجوب الالتزام بأدب التخاطب مع النبي صلى الله عليه وسلم .

رابعًا: من صيغ الفعل المضارع ودلالاته المختلفة على أدب التخاطب مع النبي صلى الله عليه وسلم ما يأتي:

أ-النهي في الأفعال (لا تقدموا، لا ترفعوا، لا تجهروا) وقع النهي فيها عن أمور الأول: عن التقدم بين يديه بما لا يأذن به من الكلام. والثاني: عن رفع الصوت البالغ إلى حد يكون فوق صوته، سواء كان في خطابه أو في خطاب غيره. والثالث: ترك الجفاء في مخاطبته ولزوم الأدب في مجاورته؛ لأن المقاولة المجهورة إنما تكون بين الأكفاء الذين ليس لبعضهم على بعض مزية توجب احترامه وتوقيره، وكلها دلت على وجوب الالتزام بأدب التخاطب مع النبي _صلى الله عليه وسلم_.

ب- الإثبات في الأفعال:

1- (أن تحبط) وقد دلت على الوعيد بدخول النار.
2- (ينادونك) وقد دلت على سوء الأدب في نداء النبي عليه الصلاة والسلام.
3- (يغضون) وقد دلت على خفض الصوت تأدبًا واحترامًا.
4- (حتى تخرج) وقد دلت على الخير في الخروج.
5- (إن تطيعوا) وقد دلت على اشتراط طاعة الله ورسوله لكسب الأجر.

ج- النفي في الأفعال:

1- (لا تشعرون) وقد دلت على عدم الدراية.
2- (لا يعقلون) وقد دلت على غلبة الجهل ، وعدم الرشد .

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.76.2022.1267
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (76) February 2022
العدد (76) فبراير 2022

3- (لم تؤمنوا) وقد دلت على عدم وصول حقيقة الإيمان في القلوب.
4- (لما يدخل) وقد دلت على عدم تمكين الإيمان في قلوب المسلمين.
5- (لا يلتكم) وقد دلت على عدم نقصان الأجر والثواب .

خامسًا: كان النبي عليه الصلاة والسلام لين الجانب في تخاطبه مع أصحابه رضوان الله عليهم، ولكن بعض الصحابة تجاوزوا حد الأدب مع النبي علية الصلاة والسلام.

سادسًا: نصر الله سبحانه وتعالى نبيه الكريم _ صلى الله عليه وسلم_، و رد على من أساء التخاطب ، وتجاوز حد الأدب معه ، ووعد وهدد بإحباط عمل من يفعل ذلك ، ودخوله النار.

التوصيات :

1-تطبيق صيغ ودلالات الفعل المضارع في النصوص القرآنية عمومًا، والدالة على سمو الأخلاق بصفة خاصة .
2-ربط النصوص الشعرية، والنثرية بالدراسات النحوية، والصرفية .
3-تطبيق الدراسات النحوية، والصرفية في السنة المحمدية .
4-على الكتاب، والباحثين نشر البحوث، والمؤلفات الخاصة بالسنة المحمدية وترجمتها، ونشرها في العالم الغربي .

المصادر والمراجع

1-القرآن الكريم.(جلّ منزله وعلا)
2-الأصبهاني، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان. (1406 هـ - 1986 م). أخلاق النبي وآدابه، المحقق: السيد الجميلي، بيروت: دار الكتاب العربي.
3-الأنباري النحوي، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن محمد بن سعيد. (1999 م) .أسرار العربية أسرار العربية ، تحقيق وتعليق بركات يوسف هبود .(ط.1) بيروت .
4-الأنصاري ،جمال الدين بن هشام .(2009 م).شرح قطر الندى وبل الصدى ،تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، القاهرة :دار الطلائع.
5-الحملاوي، للشيخ أحمد. شذى العرف في فن الصرف. (2005م). مراجعة سعيد محمد اللحام. بيروت: طبع ونشر عالم الكتب.
6-حوى، سعيد. كتاب الرسول صلى الله عليه وسلم. مصر: مكتبة وهبة: مصر.
7-الدمشقي، ابن كثير الإمام إسماعيل بن كثير القرشي. (1986م). تفسير ابن كثير، المجلد الرابع. السعودية: دار الفكر، مكتبة الرياض الحديثة.
8-الشوكاني ،الإمام محمد بن علي بن محمد .(2007 م). فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، المجلد الأول .(ط.1) . جدة :المكتبة العصرية ، ط1 .

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.76.2022.1267
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (76) February 2022
العدد (76) فبراير 2022

9- عامري، سامي. (2018م -1439هـ). براهين النبوة والرد على اعتراضات المستشرقين والمنصرين. (ط.1). الرياض : تكوين للدراسات والأبحاث، مكتبة الرشد، الرياض.

10- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين. (1987م). التبيان في إعراب القرآن، تحقيق علي محمد البجاوي، القسم الثاني (ط.2). بيروت: دار الجيل.

11- عوض الله، الشيخ الأمين محمد. (2006م). السيرة النبوية. (ط.2). مكتبة الرشد: الرياض.

12- الفيروزبادي ، مجد الدين محمد. (1987 م). القاموس المحيط ، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة.(ط.2) . بيروت: طبعة مؤسسة الرسالة.

13- بن قنبر ،أبو بشر عثمان بن عمر(1408هـ- 1988م). كتاب سيبويه . تحقيق عبد السلام محمد هارون . بيروت :طبعة دار الكتب العلمية .

14- المباركفوري: الشيخ صفي الرحمن (2003م). الرحيق المختوم بحث في السيرة النبوية. الرياض: مكتبة نزار مصطفى الباز.

15- الماحي ،عبد النور.(2009م). مدخل إلى علم اللغة العام . الرياض :مكتبة الرشد .

16- المعافري، ابن هشام أبو محمد عبد الملك بن هشام. (1987م). السيرة النبوية الجزء الأول. بيروت: دار الجيل.

17- مهداد .الزبير.(2016م). معجم الألفاظ والمصطلحات التربوية في التراث العربي .(ط.1) . الرياض : مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربي.

18- الهمذاني، للقاضي بهاء الدين عبد الله بن عقيل .(2004 م). شرح بن عقيل على ألفية ابن مالك ومعه كتاب منحة الخليل بتحقيق عبد الله بن عقيل المجلد الثاني تأليف محمد محي الدين عبد الحميد.القاهرة :دار الطلائع.

19- المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد .(1382 هـ - 1963 م). المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة. مصر :طبعة دار الكتب .